سليمان نبى مسلم

يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ

وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤) ﴾ (النمل: ١٥ ـ ٤٤).

وقد مكن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لسليمان ـ عليه السلام ـ على هذه الأرض المباركة، ووهب له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، والذي يعترف به

سليمان ـ عليه السلام ـ والذي يعبر عنه قول الله سبحانه وتعالى: {وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾} (النمل: ١٦).

فقد كان سليمان ـ عليه السلام ـ يعرف لغة الطير: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ (النمل: ١٦).. ولغة النمل (مع سماع أصواتها رغم خفوتها)، ولغة الجن والإنس. وكان له جيش ينتظم فيه جنود من الجن والإنس: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾} (النمل: ١٧).. أي بلغة العصر كان سليمان يملك قوات جوية (طيران) وقوات بحرية: ‹شياطين كل غواص وبناء.. وقوات أرضية (برية)، تتميز عن جيوش العصر الحديث بضمها جنوداً من الجن، يرون الناس والناس لا يرونهم.

كما مكن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لسليمان ـ عليه السلام ـ بإمكانيات مادية وعلمية، استخدمها في إحضار عرش ملكة سبأ من جنوب الجزيرة العربية (دولة سبأ) إلى بيت المقدس في غمضة عين (مع أنها مسافة كان يقطعها الناس في شهرين ذهاباً وإياباً).

واستخدمها أيضاً في تمريد الصرح.

كما سخر الله ـ سبحانه وتعالى ـ له الرياح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب.

وكان سليمان ـ عليه السلام ـ نبياً شاكراً، لقد وظف كل هذا التمكين الرباني في الدعوة إلى الإسلام.

ثم أن سليمان ـ عليه السلام ـ نبي مسلم وإلى الإسلام كان يدعو.

ـ أن الدولة التي كان يحكمها سليمان ـ عليه السلام ـ وعاصمتها بيت

المقدس، كانت دولة إسلامية، دينها الإسلام، وبه تعمل، وإليه تدعو الناس.

- أن الواجب الذي أنيط بسليمان - عليه السلام - الرسول المسلم تحقيقه على أرض الشام وعلى أرض الجزيرة العربية وغيرها - هو إقامة حكم الله عز وجل.

- أن سليمان - عليه السلام - قام بتجديد وإكمال مسجد بيت المقدس (المسجد الأقصى) الذي أسسه آدم عليه السلام، وقام بتجديده وعمل إضافات له أكثر من شخص منهم إبراهيم ويعقوب وداود - عليهم السلام ..

أي أن سليمان - عليه السلام - لم يبن هيكلاً كما زعمت يهود، ولكنه بنى مسجداً يتعبد فيه المسلمون لله عز وجل. وهذا أيضاً يدحض أيضاً ادعاء النصارى أن المسجد الأقصى كان كنيسة قد أقامها الإمبراطور جستنيان تبجيلاً للعذراء في الأصل، وحولها العرب إلى مسجد بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وللمسجد الأقصى أهمية وفضيلة لكونه مسجد الأنبياء، والدليل حديث الرسول محمد ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى».

ومن هنا يتضح لنا التشويه والتزييف الذي تعرض له تاريخ داود وسليمان - عليهما السلام - على أيدي اليهود ومن شايعهم من الصليبيين ومن أبناء العرب والمسلمين.. وأن هذا التشويه والتزييف المتعمد يهدف إلى تربية أجيال لا تعرف حقيقة تاريخها الإسلامي وحقيقة العلاقة التي تربطها بأمتها الإسلامية على امتداد الزمن، وحقيقة المقدسات التي يجب أن تحرص عليها.

وقد نجحت الخطة أيما نجاح، فقد نشأت أجيال تحمل أعلى الدرجات العلمية، سلمت لليهود بأن لهم حق في الأرض المقدسة (انظر: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ذرية إبراهيم عليه السلام).

روى الإمام البخاري حديثاً: «حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبدالواحد، حدثنا الأعمش، حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قال، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة. ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه».

وقد ورد في شرح الحديث:

(أ) أن المسجد الحرام بمكة المكرمة كان أول بيت وضع لعبادة الله.

(ب) المسجد الأقصى يعني مسجد بيت المقدس، قيل الأقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة.

(ج) أن أول من أسس المسجد الأقصى هو آدم عليه السلام، ليكون قبلة لبعض ذريته.

(د) أن ما قام به يعقوب ومن قبله إبراهيم ـ عليهما السلام ـ هو رفع القواعد لهذا المسجد.

(هـ) أن ما قام به داود ـ عليه السلام ـ هو تجديد لذلك، وابتداء بناء فلم يكمل على يده حتى أكمله سليمان عليه السلام، انظر: فتح الباري، ج٦، ص٤٠٧ ـ ٤١٠، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١٣٦ ـ ١٣٧، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٣٨٣.

كما أخرج النسائي بإسناد صحيح من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «أن سليمان بن داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة: حكماً يصادف حكمه فأوتيه، وسأل الله عز وجل ملكا، لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه، وسأل الله عز وجل، حين فرغ من بناء المسجد، ألا يأتيه أحد، لا ينهزه إلا الصلاة فيه، أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه فأوتيه. فجاء إشكال بين الحديثين، لأن بين إبراهيم وسليمان آمادا طويلة. قال أهل التواريخ: أكثر من ألف سنة فقيل: إن إبراهيم وسليمان عليهما السلام إنما جددوا ما كان أسسه غيرهما. وقد روى أن أول من بنى البيت آدم عليه السلام، فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس. من بعده بأربعين عاما، ويجوز أن تكون الملائكة أيضاً بنته بعد بنائها البيت بإذن الله، وكل محتمل، والله أعلم».

ويخلص الدكتور جمال عبدالهادي في أبحاثه القيمة إلى وجوب التفرقة بين اليهود الحاليين وبين أنبياء الله المسلمين إبراهيم ويعقوب وداود وسليمان وأن أرض الشام ومنها فلسطين وبيت المقدس كانت دوما محكومة بهؤلاء الأنبياء المسلمين الذي خلصوها من الجبارين وأن دخول هؤلاء الأنبياء المسلمين إلى فلسطين وحكم إياها كان بأمر من الله سبحانه وتعالى وكان مرجعه في كل ذلك هو القرآن الكريم ومن أصدق من الله حديثاً فيقول في كتابه (ليس لليهود حق في فلسطين هامش ص٣٠، ٣١).

«هل هناك علاقة تربط ما تسمى بدولة إسرائيل الآن ونبي الله المسلم (يعقوب عليه السلام)؟ والإجابة بالنفي، لا يوجد علاقة، إنما هو تشابه في الأسماء لقد عمد اليهود إلى إطلاق اسم إسرائيل على أرض فلسطين

المغتصبة إمعاناً في التضليل وزعماً منهم أنهم ينتسبون إليه، وإسرائيل عليه السلام يبرأ إلى الله منهم في الدنيا والآخرة، لأنه نبي مسلم: ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ فهل اليهود مسلمون؟؟؟

وقد يطرح القارئ سؤالاً مباشراً، هل من يسمون بالإسرائيليين اليوم (اليهود) أن يدعوا وراثة إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان عليهم السلام الذين كانت لهم الإمامة والرسالة على أرض فلسطين؟ والإجابة لا يجوز، للأسباب الآتية: وهي أن اليهود كفروا بالله، ورفضوا الاعتراف له بالألوهية والربوبية، وقالوا سمعنا وعصينا، ونسبوا إلى الله الولد ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾ بل نسبوا إلى الله كل الصفات الذميمة فهو يندم ويجهل وينصب ويأكل ويصارع.

****